**تطور مفهوم الهندسة المالية**

**1-مفهوم الهندسة المالية :**

الهندسة المالية فرع من فروع علم المالية يهتم بخلق و ابتكار و تطوير ادوات مالية انطلاقا من ادوات تقليدية و تركيبها من اجل ايجاد حلول لمشكلات مالية معينة.

**2- الظروف التاريخية لظهور الهندسة المالية :**

تاريخيا يرجع ظهور الهندسة المالية الى نقطة مفصلية في التاريخ الاقتصادي و هي انهيار نظام بريتن وودز في افريل1971 و هدا كحتمية نتيجة لازمة الديون الخارجية لدول العالم الثالث حيث فرض تفاقم الازمة ضرورة ايجاد حلول داخلية في الدول الراسمالية و التي تمثلت في فك الارتباط بين الدولار و كمية الذهب في البنوك الفدرالية الامريكية.

فانهار بدلك نظام الصرف الثابت اي نظام بريتن وودز و اصبحت بدلك قيمة الدولار معومة اي متقلبة و بالتالي العملات الاخرى مما ادى الى تقلب اسعار العملات الاخرى و ظهر بدلك خطر سعر الصرف و هو ما زاد في حدة مخاطر مالية اخرى كخطر سعر الفائدة و خطر القروض و خطر المواد الاولية ....

و بالرغم من وجود صندوق النقد الدولي الدي اسس عام 1944 الدي يهدف الى بعث النمو الاقتصادي الا ان التقلبات السعرية الدي فرضها انهيار نظام الصرف الثابت دوليا فرضت الحاجة لوجود ادوات للحماية من هده المخاطر تمثلت في ادوات الهندسة المالية .

**3- اهداف الهندسة المالية :**

جاءت الهندسة المالية لتحقيق ثلاثة اهداف الهدف الاول اساسي و هدفين ثانويين و هي

**3-1- التحوط من المخاطر المالية :**

و هو الهدف الاساسي للهندسة المالية حيث تستخدم المنظمات الاقتصادية ادوات الهندسة المالية لحماية مراكزها المالية من مختلف المخاطر المالية التي يمكن ان تواجهها .

**3-2- الاستثمار المالي :**

 تساهم ادوات الهندسة المالية في الاستثمار المالي حيث تعمل على تحقيق استراتيجية التنويع الكفء للمحفظة المالية مما يؤدي الى تقليص درجة خطر المحفظة.

**3-3- المضاربة :**

لقد تجاوت الهندسة المالية دورها في التحوط من المخاطر المالية و رفع كفاءة الاستثمار المالي الى المضاربة على ادواتها المالية و هدا لما يحققه المتعاملون بها في الاسواق المالية من ارباح راسمالية تتحدد بالفروقات على اسعار تلك الادوات .

**4- العوامل المساعدة على تطور الهندسة المالية :**

جاءت الهندسة المالية اساسا لتلبية الحاجة للحماية ضد المخاطر المالية التي تواجهها المنظمات الاقتصادية و هناك عوامل ساعدت على تطورها وهي

**4-1- تغطية احتياجات المتعاملين :**

اوجدت حاجة المتعاملين الاقتصاديين ضرورة خلق منتجات مالية تتلاءم مع الحاجيات المختلفة فالمتعاملين الاقتصاديين دوي الحاجة التمويلية كان من الضروري خلق منتجات مالية تغطي احتياجاتهم التمويلية بصفة اكثر فعالية من المنتجات التقليدية من حيث التكلفة و تواريخ الاستحقاق و السيولة...الخ اما المتعاملون دوي الفوائض المالية فكان من الضروري ايجاد منتجات مالية تمكنها من تحقيق عوائد استثمارية هامة مقارنة بالاستثمار في الادوات المالية التقليدية من حيث تعظيم منفعة المستثر و تقليل الخطر و تنويع المحفظة...الخو هو ما شجع على ابتكار و تطور ادوات الهندسة المالية بسرعة عبر الزمن.

**4-2-تطور وسائل الاعلام الالي و تكنولوجيا الاتصال :**

ان التطور السريع لجهاز الحاسوب و تكنولوجيا الاعلام و تطور شبكة الانترنت و دخولها الى الاسواق المالية شجع على تكثيف التعامل بالادوات المالية عامة بما فيها ادوات الهندسة المالية كما ان ظهور النقود الالكترونية سهل عمليات التداول.

سهولة التداول في الاسواق المالية شجعت على خلق و ابتكار منتجات مالية في اطار الهندسة المالية.

**4-3- تطور السوق :**

ان التطور السوق من حيث الفاعلية و الكفاءة ساعد في تطور الهندسة المالية

ففاعلية السوق يتمثل مضمونها في مدى قدرة السوق على تلبية الحاجات المالية المختلفة لمختلف المتعاملين فيه. و هو ما يفرض وجود تنوع في الادوات المالية للسوق حتى يتمكن من تحقيق هده الخاصية هدا ما شجع على ابتكار ادوات مالية اكثر في اطار الهندسة المالية.

اما كفاءة السوق فتتمثل في مدى قدرته على ادراج كل المعلومات حول الادوات المالية في اسعارها السوقية[[1]](#footnote-1) و يتحقق دلك بضرورة تسهيل التعامل بالادوات المالية و هدا من حيث انخفاض تكاليف التعاملات المالية و هدا ما شجع على خلق ادوات مالية جديدة في اطار الهندسة المالية.

**4-4- العولمة المالية :**

يتمثل مضمون العولمة المالية في حرية انتقال رؤوس الاموال عبر العالم بدون قيود و هو ما استدعى تحرير الاسواق المالية و الغاء الحدود بين الدول امام الاستثمار المالي .

 هدا الاطار شجع على الاستثمار المالي و هو ما ساعد على طرح ادوات مالية جديدة للتداول[[2]](#footnote-2) و هدا في اطار الهندسة المالية.

1. RIGOT Sandra, «Marches efficients ou intrinsquement instables ? », Cahiers francais N°361, mars-avril 2011.p21. [↑](#footnote-ref-1)
2. CARGIL T.F., « Japan, the Asian crisis and financial liberalization », in financial liberalization and the economic crisis in Asia; Routledgecurzon; London/New York; 2003,p09. [↑](#footnote-ref-2)